



شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد □ للامام محمد بن عبد الوهاب

كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب □ باب ما جاء في التنجيم والأنواء □ لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في التنجيم قال البخاري في صحيحه قال قتادة هذا القول يسمى معلق ذلك بان البخاري لم يذكر السند منه الى قتادة فالمعلق ما سقط من اول اسناده راو فاكثر

والمعلقات منها معلقات بصيغة الجزم ومعلقات بصيغة التمريض معلقات بصيغة الجزم كأن يقول قال يجزم بانه قال واضعف منها المعلقات بصيغة التمريض في ان يقول يروي يذكر يقال ما لم يكن موصولا عند البخاري فليس على شرطه

قال البخاري في صحيحه قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاثة لثلاث زينة للسماء الدنيا ونجوما للشياطين وعلامات يعتدى بها. فمن تأول فيها غير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلم ما لا علم له به

وصدق قتادة فيما قال ان النصوص شاهدة له بذلك. قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون. فقال وهو الذي جعل لكم النجوم لتتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فالنجوم يهتدى بها يستدل بها على الطرق

هذا اولا وقد قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب. هذا الثاني زينة للدنيا والثالث نجوما للشياطين لقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى وحفظا من كل شيطان مراد

لا يستمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصل فهذه الفوائد الثلاث من النجوم المذكورة في كتاب الله عز وجل اما ان تستدل بحركات النجوم على علم الغيب

هذا باطل ولم يذكر له او لم تذكر له مسحة من اثر قال وكره قتادة تعلم منازل القمر فتادة يكره تعلم منازل القمر اقولها وبالله التوفيق ان تعلم منازل القمر

له صورتان تعلم منازل القمر للاعتداء به شأنه شأن النجم فذاك لا بأس به اما تعلم منازل القمر للتنجيم ودعوى علم الغيب فهذا مما لم يرد له برهان قال تعالى اعفوا؟ قال وعن ابي موسى رضي الله عنه وهو عبدالله بن قيس

ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر اي المكث من شربه المداوم عليه قال وقاطع الرحم ومصدق بالسحر

سنة الخبر ضعيف ولبعض فقراته شواهد كقوله وقاطع الرحم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع. لا يدخل الجنة قاطع قال فيه مسائل الحكمة في خلق النجوم والرد على من زعم غير ذلك. قال وذكر الخلاف في تعلم المنازل

اعيد في من صدق بشيء من السحر هذا الباب باب مختصر فيه ذكر ما يتعلق بالنجوم اذ كان قوم يبنون على منازل النجوم وحركاتها بزعمهم علما للغيب فيدعون ان شيئا ما سيحدث بناء على حركة النجوم او ظهورها

وما اشبه الليلة بالبارحة كما يقولون فعندنا في بعض الجرائد في مصر الابراج قل ان كنت من مواليد شهر كذا فسيحدث لك كذا ستبشر مولود سيأتيك خبر وفاة عظيم الى غير ذلك من الترهات والاباطيل

الى غير ذلك من الترهات والاباطيل قال باب ما جاء في الاستسقاء بالانواء قال وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ارباهم في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت قال والنائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران

ودرع من جرب الدرع القميص قال ولهما عن زيد ابن خالد رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في الحديدية على اثر سماء كانت من الليل اي بعد مطر كان من الليل

فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قال الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ثم من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب

واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب طوالهما من حديث ابن عباس معناه وفي قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فانزل الله هذه الاية

فلا اقسام بمواقع النجوم الى قوله تكذبون اي وتجعلون رزقكم انكم تكذبون افادت النصوص هذه تحريم قول مطرن بنوء كذا ونوء كذا او زار نوء كذا فسنمطر كل هذا لا يجوز لانه لا يعلم متى ينزل الغيث الا الله. فمفتاح الغيب خمس منها ولا يدري متى ينزل الغيث الا الله. فمن ادعى تحت اي باب انه يعلم متى نزول الغيث فهو مبطل لان هذا مما استأثر الله تعالى به اما قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون حظكم من المطر التكذيب فانعم الله عليكم بنعمة الغيث عليكم ان تقولوا الحمد لله لكنهم ما قالوا ذلك قالوا مطرنا بنوء كذا فكذبوا كذبوا برحمة الله ونسبوا الفضل الى غير مزديه فجعلوا نصيبهم من الرزق التكذيب فاذا انعم عليك شخص من الناس بنعمة وجحدت معروفه وقلت اعطني فلان ناكرا جميل الاول مثبتا للثاني ما لم يفعل فقد ظلمت بلا شك فالله يرزق العباد ويجعلون شكرهم التكذيب بدلا من ان يقولوا مطرنا بفضل الله وبرحمته رزقنا الله غيثا قالوا مطرنا بنوء كذا ونوء كذا وكثير من الناس رزقهم العصيان. فاحيانا لا يكون مع الشخص هاتف محمول على سبيل المثال فهو بعيد وامن من الفتن. فاذا رزقه الله سبحانه وتعالى بهذا الهاتف المحمول استظله في معصية الله سبحانه. فكان شكره كان شكره هو العصيان. كان العصيان شكره كذلك قد لا يجد الشخص مسكنا ويمن الله عليه بمسكن فيستغل المسكن الجديد في معصية الله ويأتي باصدقائي وصدقاتي السوء لفعل المحرم في مسكنه. فهذا جعل شكره العصيان بدلا من ان يقول الحمد لله استغل النعمة في معصية الله وهكذا قد يمن الله عليك بعلم او بفهم فتزدرى الخلق بناء على هذا النعم. على هذه النعمة. فجعلت شرك الاستهزاء بالناس جعلت شركك متمثلا في الاستهزاء بالخلق. او التعالي عليهم والافتخار فجدير بنا ان ننظر الى شكرنا فيما تمثل هل تمثل في حمد الله وطاعته وشكره ان تمثل في المعصية هل تمثل في حمد الله وشكره ام تمثل في معصية الله سبحانه ومخالفة امره علينا ان نذكر ذلك على الدوام قال عن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارباب في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن هذا يفيد ان المسلم قد تكون فيه بعض امور الجاهلية وليس معنى انه وجدت فيه انه يكفر فاربان ملازمة للامة وليس معنى لزومها للامة ان الامة تكفر او ان من التزمها كفر وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لابي ذر لما قال لرجل يا ابن السوداء قال انك امرؤ فيك جاهلية قال الا اعلى حالة هذه من الكبر يا رسول الله؟ قال نعم فليس معنى ان الشخص فيه جاهلية انه يخرج بها من الاسلام اذكر بهذا لان بعض المفسرين المشهورين قريب التعاصر يبنون على ذلك فيحكمون بجاهلية المجتمعات ومن ثم يتبعون ذلك بالتكفير. اما وصف الشخص ان به شعبة من الجاهلية. او بعض امور الجاهلية لا تخرجه من الاسلام لا تخرجه من الاسلام. اقول ذلك لان بعضا من الناس قبل ان يستقيم ترك بعض فرائض الله او طلق زوجته مرارا مثلا ويقول انا كنت في جاهلية يعني انه لا يؤاخذ بشيء من ذلك ولا يعيده بحجة انه كان في الجاهلية فليس معنى انك كنت في جاهلية انك كنت كافرا فليتفضل لمثل هذا اربعة في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالحساب ان يقول شخص انا من قبيلة كذا وقبيلتنا اكبر ويفتخر بالاجداد جدي فلان وجد ابي فلان فهذا التفاخر بالحساب من امر الجاهلية. ولم يزل موجودا في امة محمد عليه الصلاة والسلام اترى بلادا ياتي الى بناتها الكفر في الدين والمال ولكن يقولون قبيلتنا اعلى من قبيلتك لا يصلح ان نزوجك وهكذا دول بكاملها تستنكف ان تزوج بناتها لاناس وتسمع لرجالها وتخول لهم ان يتزوجوا من الاخريات بحجج باطلة وبلاد تصف هذه تصف بلادا اخر غيرها بانها ليست على المستوى اللائق للتزويج فهذا كله من امر الجاهلية وبعضهم يفعل ما فعلته اليهود فاليهود كما لا يخفى عليكم كانوا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اصناف يهود بني النضير ويهود بني قريظة ويهود بني قينقاع وكان اليهودي ان النضيري اشرف عندهم من اليهود القرظي فيرتبون على ذلك احكاما يقولون اذا قتل اليهودي ان النضيري يهوديا من بني قريظة لا يقتل به. انما يدفع له الدية اما اذا قتل يهودي قرظي يهوديا نظيريا فانه لابد وان يقتل فهذا كله من امر الجاهلية اروع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالحساب ابي فلان عائلتنا عائلة كذا. وهذا فهم الجاهلي تسرب الى عدد من الناس واستيقظ في قلوب كثيرين انه من عائلة كبيرة وكما قال القائل بل كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال القائل اذا افتخرت بأبائهم نسب او لهم شرف قلنا صدقت ولكن بنس ما ولدت

قال والظعن في الانساب يغمز ويقول انت لست بابن لفلان انت لست بابن لفلان تعريضا او تصريحاً فهذا من امر الجاهلية التشكيك في النسبة تقول انا ابن فلان او من عائلة كذا يقول القائل انظر لست منهم والاستسقاء بالنجوم اي اذا رأوا النجم او استقبلوه او انتظروه قالوا سننظر بنوء كذا او مطرنا كذا والنياحة وانياحة على الميت والنياحة المصحوبة بالتسخط على قدر الله سبحانه قال مهديا

ذاكرني الوعيد النائحة ان لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم قال وذكر حديث زيد بن خالد صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل اي بعد هطول مطر كان في الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اذا الله يقول ويتكلم خلافا للجاهلية قاتلهم الله

الذين ينفون كلام الله قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اي وكافر بنعمي قال بعض العلماء اصبح من عبادي مؤمن بي ولم يذكر كافر بماذا انما قال وكافر هل كافر بي ايضا؟ كما في الاية الكريمة

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اي ونساء كثيرات او نساء اكثر فقوله وكافر هل هو كافر بي او كافر بنعمي احتملت اكثر من وجه قال ثم لكن الظاهر كافر به ايضا. لان تمام الحديث يوضحه

قال فما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قال وله ما من حديث ابن عباس معناه وفيه

قال بعضهم لقد صدق لو كذا وكذا. فانزل الله هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون هكذا قال والله اعلم ذكر من الفوائد جواز السؤال للفت الانتباه هل تدرون ماذا قال ربكم

طرح السؤال مع العلم بجوابه. لاختبار ما عند الناس من العلم وفت انظارهم او اخبرتكم ان خيلا وراء هذا الوادي تريد غزوكم اكنتم مصدقين قل من بيده ما يفوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون

فيجوز طرح السؤال لاستخراج ما عند الشخص او للفت الانتباه حتى يفهم الجواب على وجهه اذا كان لاحد سؤال فليتفضل الفخر بالشهادات العلمية هل يدخل في الفخر بالانساب لا باب اخر باب الفخر عموما

باب الفخر عموما يدخل في الافتخار عموما لكن آآ ما دخله بالانساب من الافتخار طبعا اذا كان يسعد بفضل الله عليه له ذلك اما اذا كان يفعلها في ذلك على العباد

ويستكبر عليهم فلا تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين انا من ولد عدنان ولا فخر لم يقل من ولد عدنان ولا فخر. انا سيد ولد ادم على فخر

نعم لما الارصاد الجوية تختلف تماما عن دعوى علم الغيب في الغيث. يعني مسلا اذا وجدت ريحا باردة اقبلت علمت انه باذن الله سيكون مطر في الغالب لأنها شيء محسوس ورد

وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. فانا بنيت على شيء ظاهر فغايبته ان الارصاد تصور ما تصور عن بعد. لا تعلم غيبا انما اذا قلت لك زيد قادم بلا علم لان الذي يعلم الغيب هو الله. لكن لو معي منظر كبير

ورأيت زيدا قادم عن بعد كيلو او اثنين كيلو. قلت زيد قادم. انت لم ترى لكنني رأيت لا ابني على علم غيبي. انما بناء على ظاهر نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم

كانت على سبيل المحاجزة لقومه وهذا قبل ان آآ توضح الوجهة لايضاح الكافي. اذ قال بعد يا قومي اني بريء مما تشركون اوضح منها في في المدعى فلما رأى كوكبا وقال هذا ربي

لكن كانت على سبيل المحاججة كما قال فريق من العلماء. نعم. وكره تعلم منازل القمر الكراهية المعروفة التي بناء على يدعى علم الغيب اما الاستدلال بها على مراد من المرادات المباحة شرعا كالاhtداء فيه

بها فيختلف يعني مسلا اذا علمت ان كل شهر الهلال يظهر من الشمال مسلا فانا في الليل لا اعرف اين اين اتجاهي؟ فرأيت الهلال بنيت عليه. انه في الشمال

الذي اه الذي يذكر في هذا الباب قول هرقل انه كان حزاء ينظر في النجوم لكن لم يبني اليقين على النجوم انما بني على ما عندهم من علم ولذلك قال النصراني لسلمان الفارسي

انه قد اظل زمان نبي وانه خارج واليهود كانوا يستفتحون على الذين كفروا من اهل المدينة كان الانصاري او كان الاوسي قبل مبعث النبي اذا ضرب يهوديا وكان اوصي كافرا او الخزرجي كافرا. اذا ضرب يهوديا يقول اليهودي

غدا سيخرج نبي قد اضل زمانه. سنتبعه ونقتلكم نحن وهو قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. فكانت القرائن تشير الى قرائن ليست قرائن النجوم. انما القرائن المثبتة عندهم

ولذلك قدم سلمان الفارسي الى المدينة انتظارا لمبعث الرسول عليه الصلاة والسلام. نعم كانت تمنع لكن ليس المنع الكبير كانوا يقودون مقاعد للسمع فكانت التسلط بصورة اكبر هم قالوا ذلك انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رسدا

نعم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قيلت في مواطن لارهاب الاعداء ولتسيب المسلمين لما ينقل ان بعض الناس قالوا اليوم بطل
السحر فالنبي قال انا النبي لا كذب يوم حنين انا ابن عبدالمطلب
نعم فلها مواطن الاباحة. نعم انت والنجوم دجل وكهانة في تفصيل بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته